لكليب بدومة الجندل في قول ابن عباس وعطا واما سواع فكان لهذيل
بساحل البحر في قول لهم وقال الرازي وسواع لهمدان واما يغوث
فكان لغطيف من مراد بالجرف من سبا في قول قتادة وقال المهدوي
لمراد ثم لغطفان وقال ابو عثمان النهدي رايت يغوث وكان من رصاص
وكانوا يحملونه على جمل اجرب ويسيرون معه ولا يهيجونه حتى يبرك
بنفسه فاذا برك نزلوا وقالوا قد رضي لكم المنزل واما يعوق فكان
لهمدان وقيل لمراد واما نسرا فكان لذي الكلاع من حمير في قول
قتادة ومقاتل وقال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على
صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر
على صورة نسر من الطير قال البقاعي ولا يعارض هذا انهم صور
لناس صالحين لان تصويرهم لهم يمكن ان يكون منتزعا من معانيهم
فكان ود الكامل في الرجولية وكان سواع امراة كاملة في العبادة
وكان يغوث شجاعا وكان يعوق سابقا قويا وكان نسر عظيما طويل
العمر انتهى ولما ذكرهم مكرهم وما اظهروا من قولهم عطف عليه
ما توقع السامع من امرهم فقال تعالى وقد اضلوا اي الرؤسا او
الاصنام وجمعهم جمع العقلا معاملة لهم معاملة العقلا كقوله رب
انهن اضللن كثيرا من عبادك الذين خلقتهم على الفطرة السليمة
من اهل زمانهم وممن اتى بعدهم فانهم اول من سن هذه السنة
السيئة فعليهم وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وقول نوح
عليه السلام ولا تزد الظالمين اي الراسخين في الوصف الموجب
للنار الا ضلالا اي طبعا على قلوبهم حتى يعموا عن الحق عطف
على قد اضلوا دعا عليهم بعد ما اعلمه الله تعالى انهم لا يؤمنون بقوله
تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وكذلك موسى

وهارون

وهارون عليهما السلام في الشد على قلوب فرعون وملايه ليلا يؤمنوا
في حال ينفعهم فيه وما في قوله تعالى مما خطاياهم اي من اجل
خطيئاتهم مزيدة للتاكيد والتفخيم وقرا ابو عمرو بفتح الطا وبعدها
الف وبعد الالف يا بعدها الف وضم الها على وزن قضاياهم
والباقون بكسر الطا وبعدها يا تحتية ساكنة وبعد اليا همزة
مفتوحة بعدها الف وبعد الالف تا فوقية مكسورة وكسر الها
على وزن قضياتهم اغرقوا اي بالطوفان طاف عليهم جميع الارض
السهل والجبل فلم يبق منهم احد وكذا الكلام فيما تسبب عنه
وتعقبه في قوله فادخلوا في الاخرة التي ادناها البرزخ يعرضون فيه
على النار بكرة وعشيا نارا اي عظيمة جدا اخفها ما يكون من مباديها
في البرزخ قال الملوي عذبوا في الدنيا بالغرق وفي الاخرة بالحرق
وقال الضحاك في حالة واحدة كانوا يغرقون من جانب ويحترقون
في الما من جانب بقدرة الله تعالى فلم يجدوا لهم اي عندما انام
لهم بهم سطوته واحل بهم نقمته من دون الله اي الملك الاعظم
التي تضمحل المراتب تحت رتبة عظمته وتذل لعزه وجليل سطوته
انصارا تنصرهم على من اراد بهم ذلك ليمنعوهم مما اراده سبحانه
من اغراقهم من غير ان يتخلف منهم احد على كثرتهم وقوتهم لكونهم
اعداه واجانبه عليه السلام وممن امن معه على ضعفهم
وقلتهم لم يغرق منهم احد لكونهم اولياه كما انه لم يسلم ممن اراد اغراقه
احد على كثرتهم وقوتهم قال البقاعي فمن قال عن عوج ما تقول
القصاص فهو ضلال اشد ضلال قال وقايل ذلك هو ابن عربي
صاحب الفصوص الذي لم يرد بتصنيفه الا هدم الشريعة وزاد
في الحط عليه وعلى ابن الفارض وعلى الحلاج وعلى من شابههم

Copyright © King Saud University